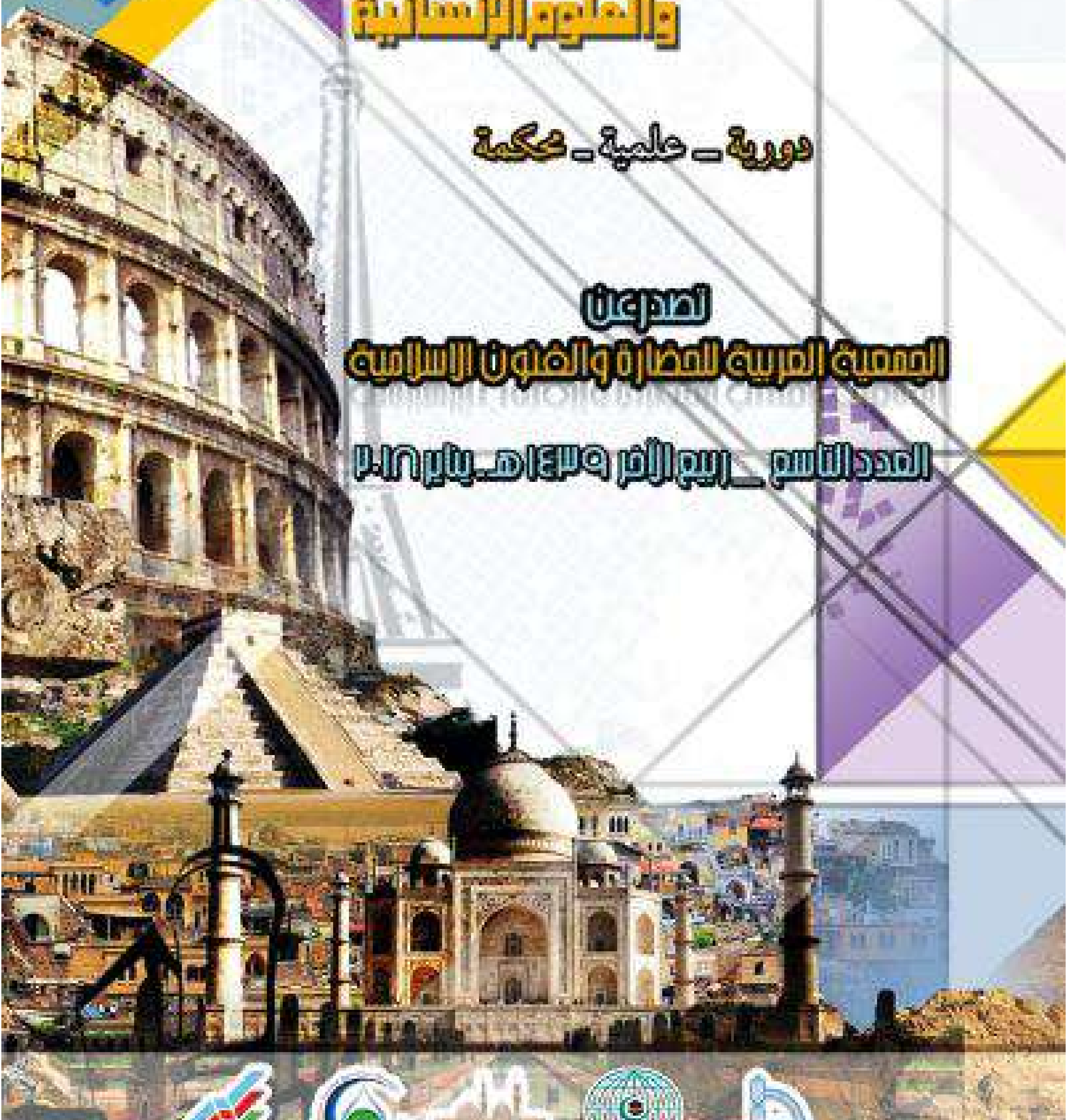
مجلة العمارة والفنون
والعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

تصدر عن

الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية

العدد التاسع - ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ - يناير ٢٠١٨



محاريب مساجد أسرة اللودين بدلهى فى الهند

أ.د / **أحمد رجب محمد على**

أ .د / **شادية الدسوقى عبد العزيز**

الآء عبد العزيز محمد خيرى

تمهيد

الدولة اللودية (855ــ 932هـ / 1451ــ 1526م):- ــ

تنسب هذه الأسره إلى مؤسسها "بهلول اللودى" وهو من أصل أفغانى واستقل بالملك ثمان وثلاثين سنة وكان عادلاً حكيما [1] ومالبث هذا الزعيم فى الملك حتى قام أحد الأمراءوهو "حسين شاه شرقى"[2] صاحب جانبور بالزحف إلى العاصمة في محاولة لاسترجاع دهلى من أيدى اللوديين، وقد فرض على دهلى حصاراً عنيفاً كاد أن يسقط حكم اللودهيين، لولا مقتل أحد قادة الشرقيين الكبار ويدعى "فاتح خان" وانسحاب الأمراء الأفغان مع قواتهم من جيش الشرقى، مما اضطر السلطان محمود الشرقى اللجوء إلى جانبور مع ما بقى معه من قوات قليلة، ونتج عن هذا النصر الذى أحرزه السلطان اللودهى أن اشتدت هيبته بين أعدائه وأصدقائه على السواء، وخفتت أصوات معارضيه في بلاده، في حين سارع كثير من أمراء الأقاليم المجاورة يعلنون ولائهم له ويدخلون في طاعته، وبذلك ضمن السلطان بهلول لودى سيطرة محكمة ودائمة على دهلى.

Abstract:This study deals with the study of mihrabs of the mosques of the Lodin family in Delhi (855-932 AH / 1451-1526 CE) in India, characterized by the diversity of its forms and decorations, as well as different designs and the most beautiful models:

Mahaib Mosque Bara Gnbd 900 AH / 1494 m The niches of the Mosque of Mozhi Moth- ki 906 AH / 1500 m The niches of the mosque Rajoon K Bain 912 e / 1506 m.

The curriculum of the study is divided into two sections: the descriptive study of these mihrabs in terms of location, originator, date of construction, and architectural and artistic description of the mihrab.

The second section deals with the analytical study in terms of raw material: the methods of implementation of decoration, the position of bayonets for the wall of the Qibla, the general shape of the niches and types of decorations, plants, and inscriptions.

[1] الندوى ، العلامه عبد الحى بن فخر الدين ،الهند فى العهد الإسلامى ،راجعه وقدم له العلامه أبو الحسن على الندوى ، دار عرفات ، الهند ، 2001م، ص 184.

[2] حسين شاه شرقى : هو الملك الكبير حسين بن ابراهيم الجونبورى سلطان الشرق ، تولى الحكم بعد أخيه محمد شاه . اتجه إلى أوريسه وقاتل صاحبها ثم صالحه على مال يؤدى إليه ثم عاد إلى جونبور وقام بتأسيس قلعة بنارس عام 871هـ . ارسل جيشه إلى گواليور وفتحها عنوه ثم صالحه على مال يؤدى إليه. حاول الإستيلاء على دلهى فى عام878هـ عندما كان بهلول لودى حاكماً عليها ولكنه فشل ثم حاول مرة أخرى ولكنه هزم وقام بهلول لودى بتولية ابنه باربك شاه على جونبور وعندما توفى بهلول لودى قام حسين شاه بتحريض بربك أن يخرج على أخوه سكندر لودى ودارت حرب بينهم وانهزم باربك فسار سكندر إلى حسين شاه وجرده من ممتلكاته وفر حسين شاه إلى البنگال ومكث فيها حتى وفاته الندوى ، العلامه الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى ، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ، ج3، الطبعة الثانية ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ، الهند ، 1962م ، ص 246.

DOI:10.12816/0044275

وبلغ بهلول غايته بالاستيلاء على إقليم جانبور وأقام إبنه "باربك" عليه، كما بسط سلطانه على كالبى ودهلبور وبارى وموار وموات (3)

ولما مات بهلول عام894هـ ولى الملك ابنه نظام خان ولقب نفسه بالإسكندر واستقل بالملك ثمانياً وعشرين سنة وكان عادلاً فاضلاً حيث أسس المساجد والمدارس كما يعد أول من أمر الهنادكة ان يتعلموا اللغه الفارسية والكتابة بها وأمر العلماء ان ينقلوا العلوم الهندية إلى الفارسية [4]،على ان من أهم منجزاته تشييده مدينة أگرا سنة 910هـ / 1504م على نهر جمنه إلى الجنوب من دهلى ونقل عاصمة دولته إليها بدلاً من دهلى [5]أما عن أهم آثاره الباقية فى دهلى فهى القبة الكبيرة (بارا گنبد) والمسجد الملحق بالقبة الكبيرة (مسجد كى بارا گنبد) [6] وقد تميزت محاريبه بطراز فريد وهى المحاريب المركبة (لوحة رقم 1) . بالحديقة اللودية (خريطة شكل أ) التى تضم عدداً من الأضرحة تعود لسلاطين وأمراء من دولتى السادات واللوديين و مسجد العدس "موث مسجد" [7] والذى تميز بدقة النقش على محرابه (لوحة رقم 2).

وبعد وفاة إسكندر لودى سنة 923هـ / 1517م خلفه ابنه إبراهيم لودى الذى كان كثير التعدى على أمراء أبيه وقتل الكثير منهم وخصوصاً أقاربه[8] وقد أدى إسرافه فى قتل الولاة والأمراء إلى ان استنجد بعضهم وهو " دولت خان اللودى " ببابر شاه التيمورى حاكم كابل الذى انتهز الفرصة واستولى على دهلى بعد ان هزم جيشها فى معركة (بانى بيت) وقتل إبراهيم اللودى سنة 932هـوبدأت الهند عهداً جديداً هو عهد الحكام المغول[9] .

وقد خلفت لنا فترة موضوع الدراسة نماذج فريدة للمحاريب تميزت بتنوع أشكالها وزخارفها كما اختلفت تخطيطاتها ومن أجمل نماذجها :ـــ

محاريب مسجد بارا گنبد900هـ / 1494م ـــ محاريب مسجد موذكى Moth- ki 906هـ/ 1500م ـــ محاريب مسجد راجون كى بائين 912هـ / 1506م .

اسم الآثر : مسجد بارا گنبد[10]بمنطقة حدائق اللودين (900هـ / 1494م) (لوحة رقم1).

الموقع : يقع بمنطقة حدائق اللودين[11]. بمدينة نيودلهى.

(أرقام اللوحات 1، 1أ)

---

(3)انتظار مرزا (دكتور)، دلى كى تهذيب، اردو اكادمى، دهلى، ط2، 1991 م، صـــ 46

4 الندوى ، الهند فى العهد الإسلامى ، ص 184.

5 الساداتى ، أحمد ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم ،ج1، دار نهضة الشرق ،1970م ،ص244.

6 Percy Brown ، Indian Architecture (Islamic Period) ،D.B. Tarporevala Sons &Co. Pvt. ltd. Dr Dadabhai،Bombay ، 1981p23.

7 تعنى كلمة موذ (Moth) حبة العدس وقد ذكرت بعض الدراسات قصة طريفة عن تسمية هذا المسجد بهذا السم حيث ذكرت أن السلطان إسكندر شاه لودهى (894ـــ 923هـ /1488ـــ 1517م) التقط حبة عدس وأعطاها إلى وزيره ميوان بهو (Miyan) الذى زرعها فأنبتت وكثر نبتها سنة بعد سنة لدرجة أن انتاجها كان ثمنه كافياً لإنشاء هذا المسجد ، فعرف بهذا الأسم . حلبية ، مساجد مدينة دلهى (دهلى) فى الهند، هـ 1)، ص38.

8 Muhammad Abdu Rahim, History of the Afghans in India from 1545 to 1631 A.D. With Special Reference to Their Relation with The Mughals, Pakistan Pub .House, 1961،p63.

9 على , أحمد رجب محمد , تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ,ط1, الدا ر المصرية اللبنانية ,1997م.، ص30.

10 ـ أخذ هذا المسجد أسمه نسبتاً إلى قبته الضخمه حيث باراجومباد تعنى حرفياً القبة الكبيرة .
ويذكر د أحمد رجب ان باراجومباد فى اللغة الأوردية تعنى الموافق الأحد عشر ، وقد عرف بهذا الأسم نظراً لكونه ملاصقاً للضريح المعروف بإسم باراجومباد لمزيد من التفاصيل انظر
Ronald Vivian Smith ، The Delhi That No One Knows ،R.V.Smith ،India، 2005، p.39.
على ، تارخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، ص66.

11.تقع حدائق اللودين على بعد حوالى 3كيلومتر غرب ضريح الإمبراطور همايون ويوجد بواجهتها الرئيسية أضرحة حكام اللودين . انظر Australiay 2002، Lonely Planet ،Delhi , Patrick Horton , p. 122 ,

المنشئ و تاريخ الانشاء: المنشئ هى أرملة بهلول اللودى (مغولابيو مقدوم أى جيهان) والذى حكم الهند منذ سنة (855هـ / 1451م) إلى سنة (894هـ / 1488م) ، والمسجد مؤرخ بسنة (900هـ / 1494م) [12].

المادة الخام : الحجر الأحمر .

الزخارف :أشكال هندسية ، زخارف نباتية، نقوش كتابية ،عناصر زخرفية أخرى .

الأسلوب الزخرفى : الحفر البارز .

موضع المحراب (شكل رقم ب): يوجد بالجهة الغربية من المسجد ظلة القبلة وهى مقسمة إلى خمسة مربعات ،بكل مربعة من المربعات يوجد بداخلها دخلة بها ثلاثة محاريب ذات مسقط داخل الجدار [13] فيما عدا المربعتين الجانبين (الركنين) بكل مربعة دخلة بها محراب واحد.فى حين يتوسط المحراب الرئيسى المربعة الوسطى والمحاريب ضحله ذات مسقط مستطيل .

الشكل العام (لوحة رقم 1) : عبارة عن دخلة كبيرة معقودة بعقد مدبب بداخلها ثلاثة محاريب كل محراب له دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب ويستند عى عمودين لهما قاعدة وبدن وتاج ناقوسى الشكل .

بالنسبة للمحراب الأوسط فهو خالٍ من الزخرفه ويعلوه دائرة بداخلها وريدة متعددة البتلات يلتف حولها أفرع نباتية ذات صبغة هندسية منفذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر الأحمر .

أما المحرابان الجانبيان فيزدان (بدن)ساحة كلاً منهما بحشوة مستطيلة بداخلها عقد مدبب ينبثق من باطنه زهور يتدلى من قمته مشكاة إحداهما على شكل دائرى بداخلها فرع نباتى ينبثق منه أربع وريدات ثلاثية البتلات والأخرى بيضاوية الشكل.

فى حين يزين كوشتى العقد على يمين المحراب الرئيسى شكل وريدة سداسية البتلات بارزة عن الجدار. أما فى المحراب على يسار المحراب الرئيسى فتزدان كوشتها بجامه بداخلها لفظ الجلاله الله محفور حفرا بارزا على الرحجر الأحمر ويعلو هذا المحراب حشوة مستطيلة بها شهادتى التوحيد "لا اله الاالله محمد رسول الله " منفذة بخط الثلث وقد استخدم الصانع أسلوب الحفر البارز على الحجر فى تنفيذ زخارفه .

المحاريب الجانبية :

تشابهت المحاريب الجانبية مع المحراب الرئيسى من حيث المسقط ، الشكل العام ، المادة الخام والزخرفة إلا ان الصانع إستخدم فى زخرفة أبدان (ساحة) محاريب أحد المربعات الجانبية عنصر المزهرية بدلاً من المشكاة كما نفذها تارة بالحجر الأحمر وتارة بالرخام الأبيض

فى حين تميزت محاريب المربعات الجانبية بانها يعلوها إطار على هيئة عقد مدبب يزدان بكتابات قرآنية مثل المحراب الثانى بالجهة الجنوبية الغربية (لوحة 1أ) منفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الجص نصها(ان الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) 35(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ان يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) 36 (**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي انعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ ان تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ**

---

[12]. يذكر د/ أحمد رجب ان منشئ هذا المسجد غير معروف وان كان تاريخ انشاء المسجد فى فترة حكم السلطان إسكندر اللودى ،وترجع معظم الآثار المجاورة للمسجد فى هذه المنطقة والتى تعرف بإسم حديقة الودى إلى عصر بنى الودى ،كما ان طراز عمارة المسجد يؤكد ان المسجد ينسب إلى أحد كبار رجال الدولة فى عصر إسكندر الودى ،حيث لم يكن يسمح لأى شخص عادى ذى مكانة ان يبنى فى هذه المنطقة . لمزيد من التفاصيل انظر على ، تارخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، ص 66.

Roshen Dalal، the Religions of India: A Concise Guide to Nine Major Faiths، Penguin Books، New Delhi، 2006، P.50.

[13] - على ، تارخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، ص68.

أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ)[14] وبداخل العقد حشوة مستطيلة بداخلها شكل محراب صغير يتألف من عقد مدبب يلتف حوله إطار من النقوش الكتابية القرآنية نصها (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا(39)) [15] منفذة بخط الثلث المتراكب المحفورة حفراً بارزاً على أرضية من الجص الملون بلون الأزرق بينما يزدان بدن المحراب بعقد مدبب اخر بداخلة مزهرية ينبثق منها أفرع نباتية ملتوية واوراق ثلاثية البتلات ووريدات ثلاثية وخماسية وسداسية البتلات منفذة بأسلوب الحفر البارز على الجص ويحيط بتلك المزهرية إطار من الكتابات القرآنية المنفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الجص نصها (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) [16] ثم يبدأ تكملة الايات بالإطار الذى يلتف حول العقد (وكفى بالله حسيبا) (وكان الله بكل شئ عليما).

اسم الأثر: محراب مسجد موث كى Moth- ki [17] بقرية موث بدلهى (906هـ / 1500م). (لوحة رقم2).

الموقع : يقع المسجد فى قرية تعرف باسم موذ نسبة إلى اسم المسجد ،بدلهى وقد استولى عليه الان الهندوس المقيمين حول المسجد.

(أرقام اللوحات 2،2أ،2ب)

المنشئ و تاريخ الانشاء: منشئ هذا المسجد[18] خلال حكم السلطان إسكنر لودهى وذلك حوالى سنة (906هـ/ 1500م) وقد اسند السلطان اسكندر لودهى وزيره المعروف بميان بهوا الإشراف على بناء هذا المسجد [19].

المادة الخام : الحجر الأحمر ، الحجر الجيرى .

الزخارف : زخارف نباتية ، نقوش كتابية .

الأسلوب الزخرفى : الحفر البارز

موضع المحراب: يقع على امتداد جدار القبلة خمسة محاريب أكبرها وأعمقها المحراب الرئيسى.

الشكل العام للمحراب الرئيسى : (لوحة 2) ذو مسقط مستطيل ،عبارة عن دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب تستند على عمودين لهما قاعدة وتاج ناقوسية الشكل وبدن يتخلله زخرفة نباتية تتألف من وريدة رباعية البتلات بداخل كل بتلة وريدة ثلاثية البتلات منفذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر الأحمر وبداخل تلك الدخله دخلة أخرى معقودة بعقد مدبب يلتف حوله إطار من الكتابات القرآنية المنفذة بخط الثلث المتراكب المحفور حفراً بارزاً على الحجر الأحمر نصها (بسم الله الرحمن الرحيم يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) 1 (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ

---

[14]. قرآن كريم سورة الأحزاب الايات (35 : 38)

[15]. قرآن كريم سورة الأحزاب (الآيه 39).

[16]. قرآن كريم سورة الأحزاب (الآيه 40)

[17] ا تعنى كلمة موذ (Moth) حبة العدس ،وتسرد لنا بعض الدراسات التى تناولت مسجد موذكى قصة طريفة عن عمارة هذا المسجد وهى ان السلطان إسكندر لودهى (894 - 923هـ / 1488- 1517م) ،التقط حبة عدس وأعطاها إلى وزيره ميوان بهو (Miyan) الذى زرعها فانبتت وكثر نبتها سنة بعد سنة ، إلى درجة ان انتاجها كان ثمنه كافياً لانشاء هذا المسجد ،فعرف هذا المسجد بهذا الأسم . الحلبية , سعد بن زيد , مساجد مدينة دلهى (دهلى) فى الهند من القرن 6هـ / 12م إلى القرن 11هــ / 17م , دراسة آثرية معمارية , ط1, الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2010م ،ص145.

[18]. يتكون مسجد موذكى من صحن أوسط مكشوف تتقدمه فى الجهة الغربية ظلة القبلة والتى تتألف من بائكة تسير عقودها موازية لجدار القبلة وتغطى ظلة القبلة من الداخل خمس قباب ثلاثة منها باررزة وللمسجد مدخل واحد بالجهة الشرقية يصعد إليه بعدة درجات .

[19] الحلبية , مساجد مدينة دلهى (دهلى) فى الهند ص145.

يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [20]. وبداخل تلك العقود توجد دخلة أخرى مستطيلة معقودة بعقد مدبب يزين بدنها حشوة مستطيلة معقودة بعقد مدبب يلتف حول عقده كتابات منفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الحجر الأحمر تضم البسملة وشهدتى التوحيد .

فى حين يتدلى من باطن العقد ورقة نباتية ثلاثية البتلات على أرضية من النقوش القرآنية المنفذة بخط النسخ المحفور حفراً بارزاً على الحجر الأحمر قوامها (سورتى الإخلاص والفلق) ، بينما يزين كوشتى العقد وريدة سداسية البتلات بارزة عن الجدار على أرضية من الأفرع النباتية الملتوية التى ينبثق منها وريدات نباتية ثلاثية البتلات

أما طاقية المحراب فهى خالية من الزخارف .

فى حين يزين كوشتى العقد الخارجى وريدة متعددة البتلات تبدو كزهرة اللوتس بارزة عن الجدار منفذة بأسلوب الحفر البارز على أرضية باللون الأخضر .

ويحيط بعقد المحراب إطارين من الزخارف النباتية التى تتألف من أفرع نباتية ملتوية منفذة تارة بشكل دائرى وتارة بشكل بيضاوى ينبثق منها أوراق ثلاثية الفصوص .

بينما يعلو المحراب حشوة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخلها كتابات قرآنية مطموسة ويزخرف كوشتيه وريدة نباتية متعددة البتلات تبدو كزهرة اللوتس بارزة عن الجدار من الحجر ، وقد استخدم الصانع فى تنفيذ زخارفه أسلوب الحفر البارز .

المحاريب الجانبية : تتشابه المحاريب الجانبية مع المحراب الرئيسى من حيث المسقط والشكل العام ولكنها اختلفت فى بعض زخارف البدن وكوشتين المحاريب ومن أمثلتها:

المحراب الأول على يسار المحراب الرئيسى من الجهة الشمالية الغربية (لوحة 2أ) حيث يتألف من دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخله دخلة أخرى مستطيلة معقودة بعقد مدبب يزين (بدنه)حشوة مستطيلة معقودة بعقد مدبب بداخله شكل خورنقة اما طاقية المحراب فهى خالية من الزخرفة .

بينما يزين كوشتى المحراب وريدة نباتية متعدد البتلات محفورة حفراً بارزاً على الجص ويعلو المحراب صف من الشرافات على هيئة ورقة نباتية مدببة الطرف بداخلها ورقة نباتية رباعية (صليبية الشكل) وقد استخدم الصانع فى تنفيذ زخارفه أسلوب الحفر البارز على الحجر .

فى حين يزين كوشتى العقد المدبب الخارجى وريدة متعددة البتلات بارزة عن الجدار تبدو كزهرة اللوتس وقد استخدم الصانع فى تفيذها اسلوب الحفر البارز على ارضية باللون الأحمر . والجدير بالذكر ان هذا المحراب فتح بأحد اجنابه مدخل يؤدى إلى ممر خارجى ولكنه مغلق الان .

أما المحراب الثانى فيقع فى الجهة الشمالية الغربية للمحراب الرئيسى (لوحة رقم 2ب) فهو أصغر حجماً ويلتف حوله عدة عقود مدببة منها عقد مدبب ينبثق من باطنه زهور تساقطت معظم أجزاؤه فى حين يزين كوشتى عقده جامة بداخلها شهادتى التوحيد منفذة بالخط النسخى (لااله الا الله محمد رسول الله) يحيط بها اطار من الأوراق النباتية المدببة وقد استخدم الصانع فى تنفيذها الجص عن طريق أسلوب الصب فى القالب .

وقد تشابها المحراب الأول والثانى من الجهة الجنوبية الغربية من المحراب الرئيسى مع باقي المحاريب الجانبية الأخرى .

اسم الآثر : مسجد راجون كى بائين 912هـ / 1506م (لوحة رقم 3، 3أ)

الموقع : يقع داخل حديقة مهرولى الآثرية ، بدلهى .

(أرقام اللوحات 3،3أ).

---

[20] قرآن كريم سورة الجمعة الآيات (5:1) .

المنشئ و تاريخ الانشاء: منشئ هذا المسجد هو سكندر شاه لودهى فى عهد دولت خان سنة (912هـ / 1506م) [21].

المادة الخام : الحجر.

الزخارف : أشكال هندسيية ،زخارف نباتية ،نقوش كتابية .

الأسلوب الزخرفى : الحفر البارز

التخطيط العام : تهدم المسجد ولم يبق منه سوى الجهة الغربية حيث ظلة القبلة التى تبلغ طولها ستة عشر متراً وعرضها يقارب الستة أمتار ونصف المتر وتتألف من رواق واحد يطل على فناء من خلال ثلاث عقود مدببة ويرتفع المسجد ثمانية أمتار تقريباً كما يقع فى الفناء ضريح [22]. ويتم الوصول إلى المسجد عبر سلم صاعد ضيق .

موضع المحراب : يوجد بجدار القبلة ثلاثة محاريب أكبرها أوسطها.

الشكل العام للمحراب: (لوحة رقم 3) ذو مسقط مستطيل ، يتألف من دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب يزين باطنه زخارف نباتية تتألف من أفرع نباتية ملتوية ينبثق منها أورق نباتية وريدات قريبه من الطبيعه فى حين يحيط بالعقد إطار من الكتابات الدعائية تضم اسماء الله الحسنى منفذة بأسلوب الحفر البارز على الجص .

ويوجد بداخل العقد دخلة مستطيلة أخرى معقودة بعقد مدبب مزدوج بداخله ساحة(بدن) المحراب وطاقيته تزدان ساحة المحراب بشكل عقد مدبب خال من الزخارف.

أما طاقية المحراب فهى خالية الزخارف أيضاً .

بينما يزين كوشتى عقد المحراب جامة بداخلها وريدة نباتية متعددة البتلات اشبه بزهرة اللوتس منفذة بأسلوب الحفر البارز على الحجر .

فى حين يزين كوشتى العقد المدبب الخارجى جامتين بواقع جامة بكل كوشة سقطت احدهما وتزدان الجامه بكتابات منفذة بخط الثلث تنص على البسملة وشهدتى التوحيد ويحيط بها اطار من الأفرع النباتية الملتوية التى ينبثق منها أوراق نباتية لوزية ورمحية الشكل وذلك على أرضية من الزخارف النباتية التى تتألف من الأفرع النباتية الملتوية التى ينبثق منها أوراق نباتية لوزية ورمحية الشكل ووريدات قريبة من الطبيعة وقد استخدم الصانع فى تنفيذها اسلوب الحفر البارز على الجص .

بينما يحيط بالمحراب اطارين أحداهما ضيق والأخر عريض يزدان الضيق بكتابات دعائية منفذة بخط الثلث المتراكب تتضمن اسماء الله الحسنى وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله الرحمة والمغفرة .

أما الإطار العريض فيزدان أيضاً بكتابات قرآنية منفذة بخط الثلث المتراكب نصها (بسم الله الرحمن الرحيم هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [23].

---

[21] قاسمى ،عطاء الرحمن ، المساجد التاريخية بدلهى ، ترجمة أحمد محمد أحمد عبد الرحمن ، المركز القومى للترجمة ، 1898،ص 275

[22] يتخلل الفناء ضريح دولت خاتون وقد كتبت على واجهة المظلة لوحة كتب عليها بخط النسخ (فى عهد السلطان الأعظم المتوكل على الرحمن اسكندر شاه بن بهلول شاه سلطان ـ خلد الله ملكه وسلطانه الميمون بنت هذه القبة العابدة الراجية لرحمة الله السيدة خاتون اخسا قوم خواجه محمد فى غرة شهر رجب سنة اثنى عشرة وتسعمائة 912هـ . قاسمى ، المساجد التاريخية بدلهى ،ص 101.

[23] قرآن كريم سورة الحشر الآيات(22: 24).

المحاريب الجانبية : تشابهت المحاريب الجانبية مع المحراب الأوسط من حيث المسقط والشكل العام والمادة الخام ولكنها أقل منه فى الزخرفة المحراب الجانبى من الجهه الشمالية الغربية (لوحة 3أ) حيث نجد الصانع يزخرف كوشة العقد الداخلى بجامه بداخلها شهادتى التوحيد منفذة بالحفر البارز على الجص بينما يزين كوشتى العقد المدبب الخارجى جامة بداخلها أفرع نباتية ملتوية ومتشابكة ينبثق منها أوراق نباتية مدببة ولوزيه ووريدات ثلاثية البتلات .

وقد استخدم الصانع فى تنفيذ الزخارف النباتية والكتابية اسلوب الحفر البارز على الجص وأسلوب الصب فى القالب .

الدراسة التحليلية لمحاريب الفترة موضوع الدراسة :

ويمكن من خلال تلك النماذج إلقاء الضوء على موضع المحراب سواء بالنسبة لجدار القبلة أو بالنسبة لإتجاه القبلة ، تخطيطها ، شكلها العام ، المادة الخام والأساليب الصناعية والزخرفية .

أـــ موضع المحراب بالنسبة لجدار القبلة : تميزت المحاريب فى الفترة موضوع بانها فى مستوى حائط القبلة ،كما وجدت محاريب تبرز عن سمت جدار القبلة من الخارج ويرجع ذلك إلى شدة تجويفها ، حيث كان يتم استيعابها فى بروز خارجى وهذا البروز عادة لا يأخذ نفس الهيئة المنحنية للمحراب وانما ياخذ هيئة مستوية موازية لجدار الأصلى [24] يكتنفها برجين ونماذجها بروز المحراب الرئيسى بمسجد موث كى 906هـ / 1500م .

فى حين تمركزت المحاريب الفترة موضوع الدراسة بطول جدار القبلة وهو الحائط الغربى يتوسطها المحراب الرئيسى حيث يكون أكبرهما اتساعاً وأكثرهما عمقاً وزخرفة وفى أغلب الأحيان

ب ـــ موضع المحراب بالنسبة لإتجاه القبلة :فهى تقع فى الإتجاه الغربى وعند تعين القبلة فى الهند نجد أنها تقع فلكياً فى خط عرض (28،7) وخط طول(77،1) بينما تبعد فلكياً عن اتجاه مكه (3825 كيلو متر أو 2376،86ميل) فى اتجاه 266،41 وذلك بالنسبة إلى مدينة دهلى أما مدن الهند الأخرى فيوجد بها فروقات بسيطه[25].

ج ـــ المساقط الأفقية للمحاريب : لم تختلف تخطيطات المحاريب فى عهد الدولة اللودية فقد كانت جميعها ذات مسقط مستطيل .

ـــ المحاريب ذات المسقط المستطيل :وفى هذا النوع يكون تجويف المحراب فيه ذى مسقط مستطيل على شكل دخلة مستطيلة معقودة غالباً بعقد مدبب وقد انتشر هذا النوع من التخطيط فى الهند وبالأخص فى المحاريب التى تعود إلى قبل عصر المغول ومن أمثلته محاريب مسجد موث كى ، ومحاريب راجون كى بائين على المحاريب الفترة موضوع الدراسة محاريب مسجد بارا گنبد .

ج ــ الشكل العام للمحاريب : ـــ

هناك العديد من القيم الجمالية فى التكوين المعمارى للمحاريب من حيث الشكل العام وعلاقته بالجدار أو من حيث العلاقة بين الأجزاء المعمارية المختلفة المكونه للمحاريب[26]، وقد تميز الشكل العام لمحاريب موضوع الدراسة بانها تبعث على الشعور بالهيبة والعظمه فهى تتألف عادة من أكثر من دخلة بحيث يتكون المحراب من ثلاث دخلات أو دخلتين الدخله الصغرى (الداخلية) فقط هى التى بداخلها حنية المحراب أما باقى الدخلات فذات مسقط مستطيل [27] مثل محاريب مسجد موذكى وراجون كى بائين وهذا مانجده فى اغلب المحاريب التى تعود إلى عصر ماقبل المغول وبداية العصر المغولى .

[24]خلاف ، محمد كمال ، دراسة علاج وصيانة المحاريب الآثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب مزخرفة بالفسيفساء ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ـ ،قسم ترميم ، فرع الفيوم ،2000م ، ص 4.

[25] qiblaway.com

[26] رياض ،عبد الفتاح ، التكوين فى الفنون التشكيلية ،الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1974م ، ص 35.

[27] على ، تاريخ وعمارة المساجد الآثرية فى الهند ، ص ص 303،304.

وقد تألفت فى بعض الأحيان أيضاً من دخلة كبيرة معقودة تحوى بداخلها ثلاث محاريب وهذا كما فى محاريب مسجد باراجومباد900ه/ 1494م وهذا الطراز يعرف باسم (المحاريب المتداخلة) (الثلاثة) وهو نادر جداً فى الهند ولم يوجد فى العصر المغولى وانما أقتصر على امثلة نادرة قبل ذلك العصر[28] .

د ـ العقود:

يعتبرمن العناصر الأساسية فى بناء المحاريب والتى استخدمت كغرض معمارى للتخفيف من حمل ضغط الجدران ،كما كان لها دور جمالى يتمثل فى إضفاء رونق زخرفى على المحاريب [29] وقدعرفت العمارة الاسلامية عامة انواع كثيرة من العقود إلا ان كل إقليم من أقاليم الإمبراطورية الإسلامية كان يفضل بعض هذه العقود عن البعض الأخر أى ان كل إقليم له طابع عقد يميزه عن الإقليم الأخر [30]، أما فى الهند فكانت العقود غير معروفة من الناحية المعمارية ،أما الناحية الزخرفية فكانت تستخدم كتجاويف على كل من الجدران الداخلية والخارجية للمعابد ولكن فى عام 595هـ / 1199م أى بعد ثمان سنوات من انشاء مسجد قطب الدين أيبك ظهر العقد لأول مرة فى هذا المسجد بالتحديد فى المقصورة التى انشأت بين الإيوان الغربى والصحن وكانت هذه العقود مدببة وتحيط بها أفاريز من الخارج مزخرفة بالحفر على الطراز الهندوسى وكانها من صنع المعمارين الهندوس تحت إشراف المسلمين حيث نشاهد بها أسلوب زخرفة الحفر يتطابق مع أسلوب المعابد الهندوسية مضاف إليها كتابات نسخية ، بينما فى خلال عصر دولة الخلجيين نجد ان العقد اصبح له شخصية مميزة حيث أخذ الشكل المدبب الحدوى ،أما فى عهد الأسرة الطغلقية أصبحت إمبراطورية دلهى أكثر إتساعاً وأصبح أسلوب دلهى منفصل عن الأجزاء الأخرى وظهرت انواع من العقود توضح التطور الفنى المعمارى[31] .
وفيما يلى عرض لأهم العقود المستخدمة بالمحاريب فى الهند بالفترة موضوع الدراسة :

العقد المدبب [32]:

يعد من أكثر انواع العقود التى استخدمها الفنان الهندى فى تتويج حنايا المحاريب موضوع الدراسة ودخلاتها وقد يتوج المحراب أكثر من عقد ، كما ظهرت إما ترتكز على زوج أو زوجين من الأعمدة أو أكتاف أو معلقة، وقد ظهر نوعين من العقود المدببة : أـــ عقد مدبب ذو الزهور وفى هذا النمط ينبثق من شكل العقد أشكال زهور كأسية من الحجر أو الرخام حسب مادة بناء العقد [33]،وفى بعض الأحيان ينبثق منها فرع نباتى متماوج يخرج منه وريدات نباتية ثلاثية الفصوص، وقد استخدم الفنان اسلوب الحفر المفرغ والمجسم فى تنفيذها ومن أمثلتها المحراب الجانبى لمسجد موذكى حيث يوجد به بقايا عقد مدبب ذو زهور .

ب ـ العقود المدببة الزخرفية حيث نجدها أيضاً تزين بدن كثير من المحاريب على هيئة مستطيل معقود بعقد مدبب منفذ بالحفر البارز ويتدلى من قمته شكل مشكاة أو مزهرية ومن أمثلة ظهوره على محاريب الفترة موضوع الدراسة محاريب مسجد باراجومباد ، المحراب الرئيسى بمسجد موث كى ، محاريب مسجد راجون كى بائين

د ـــ الأعمدة [34]: ـ

---

28 على ، تاريخ وعمارة المساجد الآثرية فى الهند ، ص 69
29 غالى ،نهى جميل محمد ، المحاريب فى عمائر بخارى منذ بداية العصر التيمورى حتى نهاية عصر المنغيت ،دراسة آثارية فنية ،مخطوط رسالة دكتوراه ، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،2014م ،ص 287.
30 نظيف ، عبد السلام أحمد ، دراسات فى العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989، ص 45.
31 John Burton – Paget ، George Michell،Hdo، Indian Islamic Architecture،Brill،2006، p3،4
32 ظهرت العقود المدببة فى قبة الصخرة ببيت المقدس وحمام الصرخ فى بادية الشام أما فى مصر فقد ظهرت العقود لأول مرة فى فتحات مآخذ المياه فى مقياس وذلك فى عصر الخليفة المتوكل على الله العباسى فى القرن الثالث الهجرى / التاسع ميلادى. سامح ، كمال الدين ، العمارة الإسلامية فى مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1970م ، ص 80.
33 على ، أحمد رجب، تاريخ وعمارة المساجد الآثرية فى الهند ، ص297.
34 استعملت الأعمدة وخاصة المدمجه فى العصر الأموى بقصر الحير وقصير عمره وزاد استعمالها فى العصر العباسى فى العراق ولاسيما فى عمائر مدينة سامراء ثم شاع استعمالها بعد ذلك فى جميع أرجاء العالم الإسلامى من مشرقه إلى مغربه فى

استعمل المعمار الهندى فى بادئ الأمر الأعمدة التى كانت فى المعابد الهندوسية [35]،ثم بدأ المعمار المسلم فى إبتكار الأعمدة والتيجان ذات الطابع الإسلامى ، ومن خلال محاريب الفترة موضوع الدراسة نجد ان المعمار الهندى لم يستخدم بكثرة الأعمدة فى حمل عقود المحاريب إلا ان النماذج التى توجد بها أعمدة توضح مراحل تطور تلك الأعمدة وتنوع أشكالها وزخارفها والمواد المستخدمة فى صناعتها وتتكون الأعمدة عادة من قاعدة وبدن وتاج وقد تكون مدمجة أو منفصلة كما تميزت الأعمدة المنفذة فى الفترة موضوع الدراسة بتوعها كالأتى :

ـــ أعمدة حجرية ذات أبدان مربعة يتخللها زخارف نباتية ولها قواعد وتيجان ناقوسية الشكل مثل المحراب الرئيسى بمسجد موث كى .

ـــ أعمدة حجرية ذات أبدان مثمنة ولها قواعد وتيجان ناقوسية الشكل مثل أعمدة المحراب الرئيسى والمحاريب الركنية بمسجد بارا گنبد .

و ــ كوشات العقود : ــ

وبالإضافة لهذه العناصر فانه يوجد فوق عقد المحراب منطقتين تسمى كل منهما ريشة(توشيحة المحراب) [36] كما يقصد بها زاوية العقد أو الجزء المحصور بين عقدين متجاورين ويقال له أيضاً السمبوكسة أو خصر العقد[37]،وقد تميزت كوشات عقود محاريب الفترة موضوع الدراسة بالثراء الزخرفى حيث نجدها تتخذ فى الغالب شكل زهرة اللوتس المتفتحة مثل محاريب بارا گنبد والمحراب الرئيسى بمسجد موث كى والمحراب الرئيسى بمسجد راجون كى بائين وقد استخدم الصانع فى تنفيذها اسلوب الحفر البارز سواء على الحجر أو الرخام أو نقوش كتابية تنص على شهادتى التوحيد وقد استخدم فى تنفيذها اسلوب الصب فى القالب مثل المحراب الجانبى لكل من مسجد موذكى ومسجد راجون كى بائين .

أما عن الحجر المستخدم فى صناعة وزخرفة المحاريب فقد تعددت أنواعه و مصادره ،إلا أن من أهم الأحجار التى استخدمها الفنان الهندى الحجر الرملى بدرجاته وبالأخص اللون الأحمر.

وكانت تستخرج من المحاجر المحيطة بمدينة أگرا وبالتحديد منطقة روباس وكاراولى Rubas&Karauli حيث لايزال يتم انتاج وإستخراج الحجر الرملى الأحمر الذى استخدم من قبل المغول فى اعمال البناء فى أگرا ودلهى وفاتح بورسكرى [38]، حيث تنتج تللك المحاجر أفضل وأشهر انواع الحجر الرملى الأحمر الذى يمكن الحفر عليه بطريقة الحفر العميق [39]، وقد مر استخدام الحجر الرملى الأحمر فى عمائر الهند بصفه عامه وفى المحاريب بصفة خاصة بعدة تطورات ،حيث نجد فى الفترة ماقبل عصر المغول وبلأخص فى عصر اللودين يستخدم فى البناءات المرموقة الهامة فقط[40] مثل محاريب مسجد بارا گنبد ــــ المحراب الرئيسى بمسجد موث كى . وتتم **عملية استخراج** الحجر الرملى عموماً يدوياً باستخدام المطارق والأزاميل حيث يتم أولا إزالة الشوائب من على الحجر كالحصى والأتربه وغيرها[41] ثم تقطع الأحجار حسب المطلوب [42] و بعد ذلك يتم صقل

العمائر المختلفة لإضافة مساحة جمالية على البناء إلى جانب وظيفته المعمارية فى إرتكاز العقود عليه . غيلان ، حمود غيلان ، محاريب صنعاء حتى أواخر القرن (12هـ / 18م) ، دار الكتاب بصنعاء ، 2004م، ص 191.

[35] استخدمت أعمدة المعابد الهندوسية فى انشاء مسجد قوة الإسلام حيث أخذت من معبد Devas وان كان الفنان المسلم قد أبدل الرسوم الآدامية بكلمة الله .

Francis Watson ،A concise، History of India ، Thames &Hudson ، 1979،p.96.

[36] خلاف ، دراسة علاج وصيانة المحاريب الأثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب مزخرفة بالفسيفساء ، ص 4.

[37] الحداد، محمد حمزة ، دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية فى ضوء كتابات الرحاله المسلمين وقارنتها بالنقوش الآثاريه والنصوص الوثائقية والتاريخية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة زهراء الشرق ،2008، ص 99.

[38] India_ Crafts .com.

[39] George Michell، Majesty of Mughal Decoration**: The Art and Architecture of Islamic India** Thames Hudson, October **29, 2007**، ، p35

[40] برانتباس ، بورخارت ، الفن الإسلامى فى شبه القارة الهندية، ترجمة منير القدرى ، الجزء الثانى ،المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ،الفن العربى الإسلامى ، تونس، 1995م. ص 379

[41] Advance Release، Indian Minerals p5.

وتلميع الحجر وتنفذ هذه العملية بعناية للحصول على مزيد من معالجة الحجر[43]، ثم يتم يتم اعداد الأحجار بحيث تأخذ الإستداره المناسبة أو الشكل الملائم للمسقط الأفقى للمحراب ، ويستمر البناء فى مداميك متتالية إلى نهاية المحراب الذى يعلوه بعد ذلك طاقية المحراب ،وقد كانت المحاريب عادة تستوعب داخل الجدار ولكن فى حالة قلة سمك الجدارن كان يتم استيعابها فى بروز خارجي ويراعى عند وضع الاحجار ان تكون حسب مرقدها الطبيعى فى المحجر فتكون الطبقات المكونه رقيقه ولا توضع رأسية حتى تتحمل الضغوط الميكانيكية [44]، ثم يتم تشكيل طاقية المحراب حسب الشكل المطلوب سواء كانت الطاقية عبارة عن نصف كرة فوق بدن خماسى الأضلاع أو ربع كرة على بدن إسطوانى وتبعاً لهذا يتم تشكيل الطاقية بواسطة مداميك من الأحجار [45].

وقد تنوعت الأساليب الزخرفية المنفذة على المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة مابين أسلوب الحفر البارز على الحجر و أسلوب الصب فى القالب فضلاً عن استخدم اسلوب الحفر على الجص .

كما تنوعت الزخارف المنقذة على محاريب الفترة موضوع الدراسة بين زخارف نباتية ونقوش كتابية وعناصر زخرفية تطبيقية .

الزخارف النباتية : ــ ظهرت تلك الزخارف بأشكال متعددة منها ما نفذ فى تصميمات مستقلة وخلفيات ومنها ما استخدم كأطر زخرفية تحيط بالمحراب وقد أعتمد الفنان الهندى فى هذا النمط من الزخارف على رسوم الأفرع والأوراق النباتية وأزهار اللوتس والوريدات المتعددة البتلات وقد تأثر الفنان الهندى تأثيراً كبيراً بالفن الإيرانى وأيضاً بالفن العثمانى خصوصاً فى رسوم أشجار السرو والقرنفل والأوراق المركبة وغيرها ، والتى ربما تكون انتقلت من الفن العثمانى إلى الفن الهندى عن طريق إيران أى بطريق غير مباشر [46]، فضلاً عن استخدام الهنود المسلمون العناصر الزخرفية النابعة من بيئتهم وتراثهم[47]وسوف نتناول تلك العناصر كالتالى :ــ

الأفرع النباتية : تعددت استخدامات الأفرع النباتية على محاريب الهند فى الفترة موضوع الدراسة فنجدها تارة تحتل الإطارات التى تحيط بالمحاريب سواء الضيقة أو المتسعة مثل المحراب الرئيسى بمسجد موذكى وتارة أخرى نجدها تمثل خلفية الموضوع الرئيسى وكوشات العقود مثل كوشتى عقد المحراب الرئيسى بمسجد راجون كى بائين .

زهرة اللوتس :ـــ وقد أجمع العلماء على أن هذه الزهرة من أهم رموز الفن الهندى وأقدمها وأكثرها أنتشاراً وأخصها أنطباعاً بالروح الهندية والتى انتشرت فيمابعد عن طريق البوذية إلى الفن الصينى واليابانى[48] وقد عرفت الهند عدة أنواع من هذه الزهرة منها النوع الأول هو اللوتس التى تعرف فى اللغه الفارسية باسم (گل نيلوفر) وفى اللغه الهندية باسم (كمودنى) ولها ثلاثة ألوان هى الأبيض والأزرق والأحمر أما النوع الثانى فهو اللوتس الهندية وتعرف فى الفارسية باسم (كَنَوَل) وفى الهندية باسم (يادما) وهى أكبر فى الحجم من اللوتس(نيلوفر/ گمودنى) تزرع فى جميع أنحاء الهند ولونها هو الأحمر القاتم ، وقد أضاف أبو الفضل لونين أخرين لهذه الزهرة وهو أبيض وأزرق ، وأورد أن موسمها هو موسم المطر وتكون بتلات زهرة اللوتس الهندية (كنول) مفتوحة أثناء النهار فى حين تكون مغلقة أثناء الليل [49] وقد ظهرت زخرفة زهرة اللوتس على

---

[42] الحاج ،أحمد قاسم ، محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكه 660هـ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الاداب ،جامعة القاهرة ،1971م. ، ص18.

[43]. عوض الله ، محمد فتحى ، محاضرات فى الجولوجيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981م، ص 433.

[44] .نظيف ، دراسات فى العمارة ،ص 84.

[45] بطرس عوض الله وأخرون ، فن البناء فى أصول الصناعة لأعمال البناء والنحت ، الجزء الأول ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، القاهرة ، 1990، ص 177.

[46] على ،أحمد رجب ، العمارة الإسلامية فى مدينة أكرا بالهند ، ص 295.

[47] المفتى ، أحمد موسوعة الزخرفة التاريخية ، دراسة تاريخية فنية ،دار دمشق ، 2001م ،ص240.

[48] ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، الهند وجيرانها الشرق الأقصى الصين ، مج 4/3/2،ترجمة زكى نجيب محمود ، محمد بدران ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001م ، ص 364.

[49] محمد ، إيناس أحمد محمد ، عمائر مدينة فتح بورسكرى بالهند وفنونها الزخرفية فى عهد الإمبراطور المغولى جلال الدين محمد أكبر ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية ، جامعة الأسكندرية ، 2016م ، ص 423.

المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة ولاسيما التى تزين كوشات العقود مثل كوشتى عقد المحراب الرئيسى بمسجد موذكى والمحراب الرئيسى بمسجد بارا گنبد .

كما استخدم الفنان أيضاً الوريدات الثمانية البتلات فى تنفيذ كوشات عقود المحاريب الجانبية لمسجد بارا گنبد.

بينما ظهرت أيضاً على محاريب الفترة موضوع الدراسة أشكال مزهريات ومشكاوات ومن أمثلتها محاريب مسجد باراجومباد

وقد تنوعت **النقوش الكتابية** المنفذة على محاريب الفترة موضوع الدراسة مابين خط النسخ وخط الثلث المتراكب[50] فقد ظهر خط النسخ فى المساحة التى تعلو المحاريب الجانبية بمسجد بارا گنبد كما ظهر أيضاً على بدن المحراب الرئيسى بمسجد موث كى .

أما خط الثلث المتراكب فنجده يزين الإطار العريض المحيط بالمحراب الرئيسى بمسجد راجون كى بائين كما نجده أيضاً يلتف حول العقد المدبب بالمحراب الرئيسى بمسجد موث كى.

النتائج

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة هى :

ـ تميزت محاريب الهند أنها تقع فى اتجاه الغرب وعند تعين القبلة فى الهند نجد أنها تقع فلكياً فى خط عرض(28،61) وخط طول(77،21) بينما تبعد فلكياً عن اتجاه مكه (3835 كيلو متر أو 2383،7ميل) فى اتجاه 266،5.
ـ أوضحت الدراسة تخطيطات المحاريب فى عصر أسرة اللودين حيث اتسمت أنها ذات مسقط مستطيل .
ـ تنوعت الأساليب الصناعية المنفذة على المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة ما بين أسلوب الحفر البارز وأسلوب الصب فى القالب .
ـ اتسمت المحاريب بالثراء الزخرفى فنجدها تزدان بزخارف نباتية واقعية ومحورة فضلاً عن الأشكال الهندسية وإن كانت قليلة بالمقارنة بالزخارف النباتية والنقوش الكتابية والعناصر التطبيقية .
ـ لعبت النقوش الكتابية دوراً هاماً فى زخرفة المحاريب فى الفترة موضوع الدراسة فكانت حقلاً زخرفياً لأنواع عديدة من الخطوط مثل خط الثلث المتراكب وخط النسخ.

المراجع

انتظار مرزا (دكتور)، دلى كى تهذيب، اردو اكادمى، دهلى، ط2، 1991 م.
برانتباس ، بورخارت ، الفن الإسلامى فى شبه القارة الهندية، ترجمة منير القدرى ، الجزء الثانى ،المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ،الفن العربى الإسلامى ، تونس، 1995م.
بطرس عوض الله وأخرون ، فن البناء فى أصول الصناعة لأعمال البناء والنحت ، الجزء الأول ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، القاهرة ، .1990 .
الحداد، محمد حمزة ، دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية فى ضوء كتابات الرحاله المسلمين وقارنتها بالنقوش الآثاريه والنصوص الوثائقية والتاريخية ، الطبعة الثالثة ، مكتبة زهراء الشرق ،2008.

الحاج ،أحمد قاسم ، محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكه 660هـ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الاداب ،جامعة القاهرة ،1971م.

[50] لمزيد من التفاصيل عن أنواع الخطوط فى الهند انظر صديق، محمد يوسف ، دراسة النقوش العربية فى الدولة المغولية فى بلاد الهند وأثرها الحضارى (933- ـــ 1118 هــ /1526ــ 1707م) ، مخطوط رسالة دكتوراه ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى ،1986م.

الحلبية , سعد بن زيد , مساجد مدينة دلهى (دهلى) فى الهند من القرن 6هـ / 12م إلى القرن 11هــ / 17م , دراسة آثرية معمارية , ط1, الدار العربية للموسوعات , بيروت , 2010م .
خلاف ، محمد كمال ، دراسة علاج وصيانة المحاريب الآثرية بمدينة القاهرة تطبيقاً على محاريب مزخرفة بالفسيفساء ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ـ،قسم ترميم ، فرع الفيوم ،2000م .

رياض ،عبد الفتاح ، التكوين فى الفنون التشكيلية ،الطبعة الأولى ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1974م
الساداتى ، أحمد ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندو باكستانية وحضارتهم ،ج1، دار نهضة الشرق ،1970م.

سامح ، كمال الدين ، العمارة الإسلامية فى مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1970م.
على , أحمد رجب محمد , تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ,ط1, الدا ر المصرية اللبنانية ,1997م.

عوض الله ، محمد فتحى ، محاضرات فى الجولوجيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981م.

غالى ،نهى جميل محمد ، المحاريب فى عمائر بخارى منذ بداية العصر التيمورى حتى نهاية عصر المنغيت ،دراسة آثارية فنية ،مخطوط رسالة دكتوراه ، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،2014م .

قاسمى ،عطاء الرحمن ، المساجد التاريخية بدلهى ، ترجمة أحمد محمد أحمد عبد الرحمن ، المركز القومى للترجمة ، 1898

المفتى ، أحمد موسوعة الزخرفة التاريخية ، دراسة تاريخية فنية ،دار دمشق ، 2001م ،ص240.
محمد ، إيناس أحمد محمد ، عمائر مدينة فتح بورسكرى بالهند وفنونها الزخرفية فى عهد الإمبراطور المغولى جلال الدين محمد أكبر ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية ، جامعة الأسكندرية ، 2016م
الندوى ، العلامه عبد الحى بن فخر الدين ،الهند فى العهد الإسلامى ،راجعه وقدم له العلامه أبو الحسن على الندوى ، دار عرفات ، الهند ، 2001م.
الندوى ، العلامه الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى ، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ، ج3، الطبعة الثانية ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ، الهند ، 1962م .
نظيف ، عبد السلام أحمد ، دراسات فى العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989.
المراجع الأجنبية :

Francis Watson ،A concise، History of India ، Thames &Hudson ، 1979
، George Michell Majesty of Mughal Decoration**: The Art and Architecture of Islamic India** Thames Hudson, October **29, 2007.**
John Burton – Paget ، George Michell،Hdo، Indian Islamic Architecture،Brill،2006

Muhammad Abdu Rahim, History of the Afghans in India from 1545 to 1631 A.D. With Special Reference to Their Relation with The Mughals, Pakistan Pub .House, 1961.

Patrick Horton ,Delhi ، Lonely Planet ،Australiay 2002.

Percy Brown ، Indian Architecture (Islamic Period) ،D.B. Tarporevala Sons &Co. Pvt. ltd. Dr Dadabhai،Bombay ، 1981.

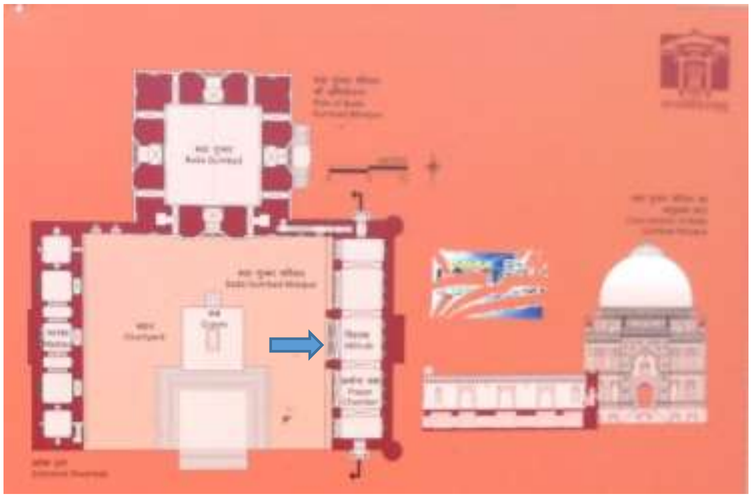
Ronald Vivian Smith ، The Delhi That No One Knows ،R.V.Smith ،India، 2005.

Roshen Dalal، the Religions of India: A Concise Guide to Nine Major Faiths، Penguin Books، New Delhi، 2006.

الأشكال واللوحات



شكل (أ) خريطة توضح الأماكن الآثرية بحديقة اللودى ، تصوير الباحثة.



شكل (ب) يوضح تخطيط مسجد وضريح باراگنبد ، تصوير الباحثة.



(لوحة رقم 1) المحراب الرئيسى بمسجد باراجومباد 900هـ / 1494م ,بحدائق اللودى ,نيودلهى, تصوير الباحثة .



(لوحة رقم 1أ) محاريب المربعة الجانبية بالجهة الجنوبية الغربية من المحراب الرئيسى بمسجد باراجومباد ,تصوير الباحثة

.



(لوحة رقم 2) المحراب الرئيسى لمسجد موذكى 906هـ / 1500م ويظهر من خلالها بروز المحراب من الخارج, دلهى , تصوير الباحثة .



(لوحة رقم 2أ)المحراب الجانبى الأول من الجهه الجنوبية الغربية بمسجد موذكى , تصوير الباحثة



(لوحة رقم 2ب) المحراب الجانبى الثانى بالجهه الجنوبية الغربية بمسجد موذكى , تصوير الباحثة



(لوحات رقم3) المحراب الرئيسى لمسجد راجون كى بائين 912هـ/ 1506م , بحديقة مهرولى الآثريه, تصوير الباحثة



(لوحة رقم 3أ) المحراب الجانبي بالجهه الشمالية الغربية من المحراب الرئيسى بمسجد راجون كى , تصوير الباحثة